

## ردود فعل وآراء حول معرضها الأول

## اليحيا: جماعة ألوان تأسست لتحرك الساحة التشكيلية الراكدة في الرياض

الرياض: أحمد زين

أثارت جماعة ألوان للفنون التشكيلية، ومنذ إعلانها عن نفسها، عبر إقامة معرضها الأول الذي تبنته مكتبة الملك فهد الوطنية، الشهر الماضي، جملة من الاستفهامات لدى المهتمين بمتابعة أخبار الحركة التشكيلية، إذ كانت هناك ردود فعل متنوعة، فبعضها مشجعة، وبعضها الآخر منتقدة عدم وجود ما يمكن أن يشكل نازما فنيا، يربط بين أعضاء الجماعة، فلاحظ الجميع غياب رؤية فنية واحدة، تجمع الأعضاء وتعبّر عن هواجسهم الجمالية، إضافة إلى انتمائهم إلى أجيال مختلفة.

وهؤلاء الأعضاء هم: عبد الجبار اليحيا، سعد العبيد، سعد المسعري، د. يوسف العمود، عوض الياحي، إبراهيم الفصام، محمد العمير، سارة كلكتاوي، حلوة العطوي، غادة بن مساعد، شريفة السديري، وأسماء الدخيل.

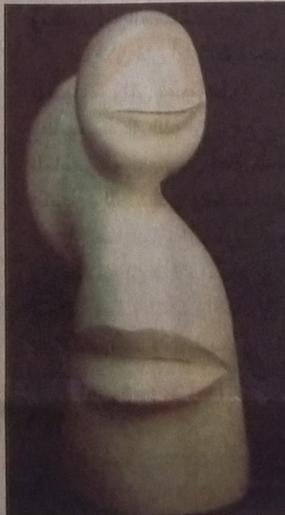
هنا يتحدث الفنان عبد الجبار اليحيا عن الجماعة وهمومها، وكذلك ردود الفعل حول النواحي الجمالية لديها، فيقول: إن هذه الاستفهامات وردود الفعل شيء طبيعي، ويحمل في ثناياه بعض أوجه الصواب والحق في طرح الرأي حول المعرض والجماعة، ولكن مطالبة الجماعة دون غيرهم من الجماعات الفنية الأخرى حول توجههم الفكري والفني، باتخاذ (رؤية فنية موحدة) شيء يبتعد كثيرا عن فهم وإدراك واقع الحركة التشكيلية والأدبية والنشاطات الإنسانية الأخرى، فظهور المدارس الفنية والتيارات الفكرية تستلزم بروز جماعات ومنظمات فكرية في واقع التطور الاجتماعي، أي إن



عبد الجبار اليحيا

المدارس الفنية تتكون من وجود جماعات، أولا فنية تحاول أن تجد لها مكانا وتوجهها فنيا وفكريا وإن تطلق هذا المكان التوجه لدى فئات المجتمع.

وتعجب الفنان اليحيا: كيف ينصب الاهتمام على (غياب رؤية فنية واحدة) دون وجود جماعات فنية بالأساس؟ كلنا يعرف كيف هو حال الحركة التشكيلية في العاصمة (الرياض) الذي يتسم بالركود. لولا المعارض المدرسية والترويجية لبعض الجهات والمؤسسات الخيرية، بين وقت وآخر كمحاربة المخدرات أو أسبوع المرور وغيرهما، إنما معارض أقيمت بهدف تفعيل وتطوير وإبراز أهمية الفنون التشكيلية، ودورها في إبراز تراث وتاريخ وتطور المجتمع،



لوحة من المعرض الأول لجماعة ألوان

فهو غائب تماما، سواء في المنطقة الغربية أو الوسطى، أو الشرقية، فنحن لم نسمع ولم نشاهد معرضا ذا اتجاه فني "موحد".

ويتساءل الفنان عبد الجبار عن توقيت هذا الاهتمام في الوقت الراهن وبالذات "بتوحيد الرؤية الفنية" في معرض جماعة ألوان؟، ويقول: أين النظرة الإيجابية حول تجمع فني ونجاحه في إقامة معرض بجهود ذاتية؟ وعجيب أيضا أن تكون الجماعة من "أجيال" أخرى، سببا سلبيا في تكوين هذه الجماعة، إن رقد الشباب ورفد حماسهم وتطلعاتهم بخبرة من سبقوهم سبب إيجابي في تطوير الرؤية وليس سببا عائقا لاندفاع وطموحات الشباب.

وذكر اليحيا أن مجرد حدوث مثل هذه الإثارة والاستفهامات لدى المهتمين بالحركة التشكيلية، هو تحقيق الهدف الذي يصبون إليه: لقد حركنا الوسط الفني، حركنا الركود المزمّن وألقينا حصاة حركت هذا الركود، وسوف تنداح هذه الدوائر في المياه الراكدة وسوف تتسع حتى تبلغ الشواطئ الأخرى.

وأشار إلى أنهم حينما يقولون جماعة: "فإننا نعي أهمية التعاون والعمل الجماعي أولا، ونعي ما هي الأفكار والأهداف كما جاء في حيثيات تكوين الجماعة".

وتساءل الفنان عبد الجبار بغضب: لماذا لم يتطرق "النقاد" إن جازت التسمية، كما يطرح، إلى شمولية المعرض؟ وراثته الفني والفكري؟ وقال: إنه حتى هذه اللحظة لم أجد "ناقدا" إن صحت التسمية، ناقش جدية الطرح، أو جدية المحاولات والتجارب.